



مكتبة ديوان العرب تقدم لكم

ديوان شعر

سفر الرحيل

للشاعر محمد عماري - المغرب



موسم الحضرة

يستأجر الصمت
ممر الهواء
في الحلق،
يسرقني
في غفلة
من زهو الشمس
حيث يلتف الوجد
بعرش السماوات
أطهر السواد
بدمع دالية
بدمع خابية
لعل موسم الحضرة

الحسيمة: 03/11/02

جرح النهار

تفتح الأصداف
كالتيه في الليل
تهدهد طفلاً
يبكي
يقرع
جرح النهار،
يمشي
يمزق
غور التلال،
يصعد للسماء
يزينها بالغناء.

الحسيمة: 03/10/28

أنات الوصل

يا سيدة الذكرى
كيف تبرأ نفسي
من أنات الوصل
يوم خبات سري
بين أبجدية الليل؟
وحده الشوق يلثمني
كلما تمنع وجهك
سيدتي
أوتمدد خلف السراب.
تحضرين كالحلم،
توشحين
بالصمت ذكراي

ترحلين كرقصة فجر
تستجدي السماء،
كموجة بحر
أثقلتها بالبكاء.
أي دمع يغسلني
يوم أنشدت
لحن الكهان
ثم رحلت
مشرعا بالحيرة؟
أي موج يغسلني
يا سيدة الذكرى
يوم وقعت شعري
على رسم الدار
ثم رحلت
فوق بحيرة الرمل.

طنجة: 2001/02/03

وصلة صمت

صاد
هذا الغيم
بين أرصفة الليل
يشجو
موال عشق
على أكف فرقد
للسماء ذات الرجع.
شاد
هذا النجم
بين أروقة الغيم
يشجو
وصلة صمت
للأرض ذات الصدع

طنجة: صيف 2001

من سفر الرحيل

1- توهج

من يكتبني
خفية
فوق الرمل
يقطف دمه؟
من يغسل أوجاعي
خفية
فوق الحرف
يقطف بسمه؟
من يرسم طفلة
تحت زهو الشمس
يقطف قبله؟

2- رؤيه

أحمل لمتي
تحت وجع الضجر
أحمل لوعتي
تحت سمع الشجر
أغسل جمرتي

3- حوار

من قائل
تلحف صمت الليالي
تلحف شوك الأيدي
ما بين حرف
يختفي بين السطور
ينجلي بين الصدور
ومتيم ينعم
بين القشور.
من قائل
تلحف جفن الحسان
ما بين امرأة
تباع وتشتري
وتهدى القبل
وأخرى
فوق غصة الشمس
زهرة الأقحوان.

4- استرجاع

يلبسني
وجه قادم
من موطن التيه
والغصون الجريحة،
وجه
يسرج قلبي
لكل المسافات القريحة.

طنجة: صيف 2001

ثلج على أقبية الليل

ها هو عرشي
بيلل نعشي
أيها الحرف
الصاهل
في سهوب القلب،
أيها الثلج
المسكون
بالقهوة والشدو
أين أرسم تذكاري
والحائط منهار؟
أيها النورس
المسكون
على أقبية الليل
أين أرسم خطوي
والمجداف منهار؟

طنجة: صيف 2001

ولاده

أقحوانه
بين نخل ورمان
تسبح
للضوء المشع
بين غما متين،
ريحانة
أول الفجر
جاءتك
تحمل مولد الصبح
فاسجد
لمطلع الشمس
لذي الصولجان.

الحسيمة: 04/03/22

زغردة السنونو

مرحى
لغزالة
نسجت عشها
من الريق الأبيض
المقتول على الشفاه
وانسحبت
كظلي الهارب
في البراري الأفله.
مرحى
لغزالة
زفت
خلف حبات الثلج
المزين بالورود،
زفت
على زغردة السنونو

وانسحبت
كطيش النهار
قبل المغيب.
ما عاد يسليني سيدتي
غير ذكرى
تعبير كهف السنين
تفجر حمرا
في كأسى
تفجر نظما
في جهري
وهمسى.

فاس: 04/06/05

قمر يزحف خلف النسيان

يرتعش الحلم
في حفرة الذاكرة
كما الماء
يركض

خلف الأشجار المتعبه.
كم تكبيره تلزمني
كي أتخيل
امرأة الأمس
تغزل جدائلها
لحظة المساء؟
أنت
آخر الريح التي هبت
على صفحة الذكرى،

آخر قطرة غيم
تطل على الليل
كي أرى قمرا
يزحف خلف المساء.
يا آخر امرأة
كم تكبيره تلزمني
كي ألتقط ظلي
بين أوجاع الكروم؟

ايفران: صيف 2004

بين المعابر والدروب

هذا أنا
مساء راحل
في الهواء،
يشربه العمر
يسمو
في معراج
الكشف والفناء.
مجنون تجذبه
وصلة عشق
يوم كنت وكانت
كتغر الصبح
تخط وشما
على الرمل،

كما الريح
ترحف
خلف زرقة البحر
تحمل
أصدافا مبللة بالدمع
مختوم على وجهها:
أنى رحلت
بين المعابر والدروب
أشر بيمينك
إلى جلسة الصفصاف
واقرا تبينك
أو ماتبقى
من سكرة العشق
قبل الغروب.

مهجة بين الطين والماء

دلني أيها الورد
النائم في الخلاء
عن مهجة
بين الطين والماء،
ترتل قرب سوسنة
حزن المساء.
حين ينام الماء
أعلن انتمائي
لا مرأة
متلبسة بأزهار الثلج
ترفل في تراتيل
الشدو والبكاء.
حين ينام الماء
تجيني أصداف البحر
صوب هذا المدى
الداكن بالألوان،
أقرا في وجنة الليل
بقية أنثى
تلبسني
ألبسها

كما الشطحة
تعلو مفرق السحر
تتشكل مولودا
بين أحرف القصيدة
يشققها وردا
ممزوجا بأنة الذكرى
يوم كنت وكانت
على هيئة الطير
نغسل الجرح
بماء المزن
قبل الرحيل...

الحسيمة:05/03/12

صرخة في بهو القلب

يحدث أن أرى قمرا
يرقص بين التلال
أغار ضحكته
لطائر برد
يكبر بالهمس
لمطلع الشمس
أو أرى ظلي
يسح الماء
بين الصلب والترائب
بغازل امرأة أمس
أيقظت
في القصيد
في النشيد
قبلة الهمس.
يحدث أن أرى قمرا
متعبا على نهد الرمال
يهدد سوسنة تشبهني
صرخة ما تبقى
في بهو القلب
من عبق الذكرى
أو أرى غيمة
أنقلت ريش الطير
حطت فوق جبهتي
أوقدت نار الوجد
في جوفي

آخر البوح

أيها الشحرور
الملفوف
بجبة الفجر
بجرح الحرف
بسفر الذكريات،
باح الغيم
بصوت المنادي
أنى صرت يا شكري
دخان خبزك
يلثم الثرى
يبلل غيم اللفظ
يخضر شعرا
يسألني
أي شيء سيبقى
غير هذا المثن
الملفوف بعري الا نكسار
أيها الغائب الحاضر
في ثوب جرحنا:
من يدل يدي
عن بوح الشحرور
في السهرة الأخيره
عن غيمة
تبلل نورس مرشان
تعزف لحن الصمت
كل أجراس المدينه؟

الحسيمة تأبطت حزن الصباح

فجأة
رأيت الليل يمشي
يحمل أشياء
يحمل أشلاء
الحسيمة

يرسم نرفزة
لبقية الحلم
لبقية الحلم
يرحل
كما الأشجار
ابتعدت عن ظلها،
لمي أوجاعك
يا ابنتي
قد تحطم القيثار
جدران البيت
تعزف الأوتار.

لم يبق مني
ومن بلدتي
غير صورة أضمها
بقية دار أضمها
شرفة
أسرق منها الضياء
صهيل الحصان
في المساء.
لمي أوجاعك
يا ابنتي
جدران البيت
تأبطت حزن الصباح،
سبحان الذي رج الأرض
في غفلة الليل
فاهتزت نجمة القطب
سلام على الحسيمة
بدءاً ومنتهى.

رجة الأقحوان

في غسق الدجى
حلت زائرتي
خزامة الريف
خضراء
بيضاء
سوداء
على جناحي نورس
ألا انهضن
هي ذي
رجة الحلم
رجة الروح
رجة "آيت قامرة"

رجة الأقبوان.
هو ذا الحبر
يطهر ما تبقى
من زهيق الروح
من رحيق العطر
بالســـــــــــــــــواد.
في كل غيمة
في كل روضة
من بلدتي تجد
شهيدا
جريحا
أو طفلا شريدا.

الحسيمة: 04/04/16

خزامة أطلت من عمق الدجى

ما رأيتك
إلا زاهية
على نهد رابية
توسدت عقب خزامة
سابحة بين غمامتين.
أيا معرجا
على شمس
نائمة خلف الأقاحي
ذي حبيبات الماء
تشكو الجوى
لعبد الكريم وصحبه
والطير في أدواحها
مترنم برخيم صوت:
"وياراليرل
ويارالبيويا"
أهات تلتقطها النوارس
تنقلها الريح
لبحر هائج
يغفو بين الرمل والحصى
يخيط من الحلم
امرأة
هاربة في محار
خزامة أطلت
من عمق الدجى
ماء
يسكر العبارة
ينسج تاجا
لأنحاء الصنوبر

على وقع ريح
طوحت بي
في سديم الصمت.
أيا ساريا
دعني أتلو سبحتي
لطائر ساح
في مداءات مزمتي
أنثر بياضي
على مشكاة كانت هنا
سبحان مدلج الليل
سبحان مزين الوقت

الحسيمة: 07/07/02

عرس الشهيد

من قلب يافا
تولدت الحكاية
عن امرأة
تعشق الحجارة،
تخصبها
بعجز بني عرب
بقهر بني غرب
تقدمها
لطفل الجساره
لطفل الشهادة.
خفاش
يمخر غيمه
يحمل بسمة
لصلبان الحدود،
يمتطي
صهيل الليل
يرسم
عرس الشهيد
يخبو
ينبض
بين اللحود.

الحسيمة: 02/06/16

أترحل صوب الشمس وأبقى أنا؟

(مهداة للطفلة الفلسطينية هدى)

هو ذا صوتك
يندف كالرذاذ
في فمي
"أبوي"
أبوي"
ذي هدى
تتلوى
على نهد الرمال
تشكل جرحا
تشكل دمعا
يخضب وجه التلال

"أبوي"
أبوي"
أترحل صوب الشمس
وأبقى أنا؟
لا النوارس
لا الفوارس
لا الموج
يجل جرح السؤال
"أبوي"
أبوي"
مات بني غرب
صاح بني عرب:
اسمعوا
اكتبوا

تحت الشمس
ما شئتم

.....

فالعنقاء آتية
من عمق الرماد
سوداء
بيضاء
حمراء
تحمل وردا
لكل هدى
تصهل
حي على الجهاد

الحسيمة: صيف 2006

حجر فوق بياض الثلج

سر من رأى
امرأة
تهدهد طفلا
معفرا بالثرى
في عزة
في كربلاء
لا تحمل
قساما
أو شهابا
يصهرها
حب ذا الحجر
الهائم في الخلاء،
تحضنه
تبلة بالدمع
ترسله بركانا
في وجه الرباء، يرسو
فوق بياض الثلج
يخضر
خبزا وماء.

ربيع بلا صهيل

ريحانة
في شفتي
تلمح زرقه البحر
تمسح أحزان الليل
بمنديل الماء
ترحل
بعيدا
بعيدا.
جاءتني
من وضح الحنين
سوسنة خضراء
تحمل رائحة التراب
وعصافير أعشاب
تمضي بلا أجنحة
تلتقط يدي
المطلية بقاموس العشق،

آهات الوادي
تعانق السنابل
فتظماً أغنيتي
باهتزاز الهدب
بين أروقة النسيان.
يتوارى عطرک
أيتها النائمة
بين الشفاه
في ليال المطر.
أزرع قلبي
تحت ظل النخيل
يورق لحنا
وبوحا عليلا.
أتوسد
شوارع أيامي
تسألني أشجار الطريق
عن ربيع
ما عاد يصهل بيننا
عن شمس
أيقظت
حمرة الأصيل
في بحر هائج
أضاء في دواخلي
عطر امرأة
رضعته
مع حليب الصباح.

طيف امرأة

أبحث في ذكراي
عن امرأة
أوقدت
حرقه الوجد
في جوفي
وامتطت
تهليلة الليل.
أبحث في ذكراي
عن امرأة
أيقظتني
في عز الحلم
حرفا
تمطى كالصهيل،
شجي أنت
أنت أيها النبر
عصي

كطيف امرأة
تحل وترحل
في جوف الليل.

طنجة: صيف 2001

رحيق الحب والغيم

تنحني
نوارس البحر
للماء البارد،
ترسم
على صفحة الشمس
رحيق الحب والغيم،
يتسكع الحزن
في عيني قبرة
يعصرني
احمرار الشفاه
وأشعار لوركا
تحت عباءة الزمن
الملفوف بريش طير
في قرمز الحلم
أذكرين أيتها الباسقة
يوم أزهرت الكآبة
بين حاجبيك
أدركت أن الليل
في عينيك قبرة

فرت من ظلنا
صارت قصيده.
أذكرين
يوم صرت غيمة
أمطرت
دفاتر حزن
سأتلوها
عند "باب الكيسة"
سأشرب موتك
يا نير ودا
وأمشي
بين ربوع جلدي
تمنحني الشمس قبلتها
فتزهر الكآبة
في حقول القلب.

آه من فاس
ومن شمس
أنكرتني ثلاثا
في أول الحنين..

فاس: غشت 2007

هديل أيام

التقينا
من نطفة
الشهقة الأولى
من وجع الحبر
المطلبي على ناظريك.
أنت صراخي
في شجر بارد
يحدق في الغيم
يمر بطيئا بيننا.
أسبح
على هديل أيام
وصوت رخيم قديم
يشطرنني الآن،
يصهرني الا نتشاء
لسماء تقترب من رأسي
لربيعي المؤجل
بين كفيك.
أتوق
لوصل كاعبة النهدي
يساقط الدمع رطبا
على جسدي المنسي
بين أزقة الأمس.
يعرفني زبد البحر
يرسم عرسي
بفاكهة الرذاذ.
يقذفني النبيذ
لموعدي المؤجل،
ألا عدت
أيتها الشاردة
بين الفصول
لأحكي لك
عن قمر
يشطر المساء

لا فتسام الجوقة

مع هدهد
يغازل عزلته
يلا مس عشقي
الذي يأتيني
على شكل حلم
يمد يدا
تندس
في سرايين الذكرى
جسدا
توسد ملتقى الماءين
ينبت زهرة
حملت أريجها الرياح
تسقط ماء
على عطشي
يرتوي الليل
بجرح السؤال.

فاس:صيف2006

أغنية لارتعاشة الجلد

غمام أطل
من ضاحية الليل
يداعبه
عطر شادية
كانت هنا
توقظ في حيننا
رجفة المساء.
أيا قبرة
خذيبي للريح
امزحي رعشتي
بماء الثلج.
انثريني رمادا
على مملكة العشق
فيتسع الصدى
ما بين البداية والنهاية.
يا امرأة
سقتني
من حبرها
من دمعتها

سكرة الغياب.
أتركيني
أتماهى مع لذة الفجر،
امزحي رائحة قلبي
بماء السوسن والياسمين.
لولاك سيدتي
ما اخضرت
حروف القصيد
ولا زرعت في صدري
أغنية
لارتعاشة الجلد
عند بابك المغلق.
ماذا تبقى
من صهيل الليل
غير جرح علقته
على شجر ياس
وفي القلب
أهات أحملها
لخطا طيف
بللتنى بالوهج،
يتسع الحزن
يكبر الصمت
ما بيننا
هذا حريقي
أشربه نبذا
بين السطور
ينساب
بين وجهي وعينيك
أفي كل هذا اعتلاء
لمالك السماء؟

فاس:صيف2006

نكهة شمس عتيقة

هديل أيام
على صدر برية
تغازل أشرعة المساء،
جائع أنا
لماء
يعبق في الدجى
لوقت يجرحه المساء.
تحضرني زائرتي
وكان بها حياء

ترف على وجهي
كما الحلم
ينسج أغنية
ينسج أشعارا
يسرج خيلا
لرسم عفا
ولم يبق
غير صهيل
ونكهة شمس عتيقه.
أيا صاح
عرج بنا
على سوسنة
في غبطة النسيان
أعارت أغنية
لسنابل القمح
لنبض
يتدفق حبرا
ينمو
نبذا
تينا
وعشقا
أهاجر
بين أغصانك سيدتي
تجرفني سيول مداك
صوب قرنفلة
كانت هنا
ترف فوق غيمتنا
فيشع الضوء
الهارب منها
تحضر مياه الوصال.
يا وجه مريم
اغسلي بالورد
هذا الذي في القلب
ابعثيه
مع وريقات العبير
لكل تكبيرة
بصانع الوقت.
هذا أنا
حاملا جرح مساء
فوق جواد أبيض
تلا حقني
أشجار الطريق
وبعض تراويل
عن بدئي
ومنتهاي.

فاس ربيع 2006

رعشة معطرة بالرحيل

مساء
بلا لون
أجراس
بلا كنائس
الليل بينها
يشرب نخب الهواء،
الحبر
ارتعاش مهجة
موصولة بزبد الموج
كعين سايحة
في سواقي الكشف،
يا أيتها النفس
احملي
فيض روي
للأشجار العارية،
للريح
تراقص نبتة

تحت الجليد
والدموع
تكحل
احمرار الغيم.
أيا راويا
لا تلمني
إن ضاجعت
أجنحة الصفصاف
بفاس
أو عتقت بوي
بطيف يبعث
من رماد،
يا امرأة
كانت هنا
إن جاءتك آهاتي

على سعة
مزينة
بعطر الحيل،
بللي
سماء الموج
بدمع الصهيل.
ما الصباية

الا رعشة افلت
كليل يلبس
عري النهار
وبقى النور الجميل
خلف حشرة السؤال.

طنجة: ربيع 2006